(des types) يحتـمل كلّ منهما في بابـه ما لا يتناهى عدده من الإنجـازات الفرديّة. وهو أمر لم يكن دائما واضحا عند قارئي دي سـوسير للظروف التي حفّت بالكتاب ونشـره. وبدا الآن بشكل أوضح بعـد الأعمـال التي قـارنت بين النسـخة المنشـورة والوثائق المخطوطة.

اعتباطيّة العلامة اللّغويّة

إن القـول باعتـباطيـة العلامـة اللّغويّة لـه معنى لطيف عند دي سـوسيـر لم يتضح دائما لقرائه الّذين وجدوا صعوبة كبيرة في تمثّله.

لم يكن دي سوسـير أوّل من قال بهذا المفـهوم فقـد انتبه كثـير من المفكرين قبله إلى أنّه لا يوجد تناسب طبيعي بين الأصوات ومدلولاتها. وقال بعض الإغريق قـديما إن كلمة كلب لا تعـضّ. لكن الجديد عنده هو القـول إن الاعـتبـاطيّة تشـمل وجهـي العلامـة اللّغوية أي مـستـوى الدال والمدلول معـا. وقد نعت توليـو دميورو تصوّره هذا بالاعتـباطيّة الجذريّة [1]. ومحصل استـدلاله أن المدلول لما صحّ أنّه كيان لغوي كـان بالضرورة كيـانا نسبيـا تبعا لاعـتماد مـفهوم القـيمة وافـتراض أن النظام اللّغوي نظام من القـيم المحض. وينبغي أن نعتبـر الاعتباطيّـة مساوية للقول بنسـبيّة المفاهيم والمدلولات في الألسنة. وهو قول هامّ جدّا من الناحيـة المنهجيّة لأنّه يفسّر تفسيرا نظريّا أخطاء النحو القديم ويمكّن تمثله من الاحتياط منها.

ولازم هـذا الـقـول بالاعتبـاطيّة فرضيّة أخرى تركّز مـفهوم النظام في تصوّر عـالم جينيف هي قـولـه إن بنيـة اللسان تقوم قبـل كلّ شيء على الفروق التخالفيّة (différentiel) [2].

وتبعا لفرضيته القائلة بأن بنية الألسنة البشريّة نظام من القيم المجردة أو نظام من العـلاقـات افتـرض أنّه يوجـد نوعـان أساسيـان من العلاقـات تحـددان هويّة الوحدات اللّغويّة

أ - العلاقات السيـاقيّة: وهي علاقات حضوريّة تقوم على عنصـرين فأكثر متواجدة في نفس الوقت ضمن سلسلة من العناصر موجودة بالفعل كعلاقة المضاف بالمضاف إليه [3].

---

1 انظر C.L.G الهامش 228.

2 دروس ص 167/166 من C.L.G

3 المرجع السابق ص 172